

السنة الثامنة عشرة - ١٧ شوال المكرّم / ١٤٤٣ هـ - ١٩ / ٥ / ٢٠٢٢ م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة





الإمام الكاظم عليه السلام قدوة للصابرين

الإشراف العام

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير

الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير

الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير

منير الحزامي

التدقيق اللغوي

عمار السلامي

المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد

الشيخ حسين مناحي

عباس محسن

ولاء قاسم العبادي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:

(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل



نشرنا الكفيل والخميس



نشرنا الكفيل والخميس



للطباعة والنشر والتوزيع

ليس من السهل أن يعيش الإنسان في هذه الحياة وهو متمسك بالمبادئ والقيم الإلهية، فهناك حث النفس وجرها الإنسان بالتوغل في الحياة المادية، وهناك المظاهر المغرية المتعددة التي تحاول أن تأسر الإنسان وتأخذ بيده إلى مهاوي الردى.. ولذا تضعف همة الإنسان حين تتكالب عليه الدنيا وتسود الأيام بوجهه، لا سيما وأن الدنيا ليست مساحة المؤمن لكي يستثمرها في أي صورة كانت. ومن هنا، كان الإنسان يتطلع لرمز أعلى وأكبر يستلهم منه القوة والعزيمة والصبر، ويكون له الشاخص المميز الذي يأخذ بيده للارتقاء نحو معارج الكمال ومعالي الهدى. ومثل هذا الدور أئمة أهل البيت عليهم السلام، حيث نلاحظ أن كل إمام كان له وظيفة إلهية وربانية يتأثر بها الإنسان السائر في طريق الهداية. وقد مثل الإمام الكاظم عليه السلام للمؤمنين قدوة كبرى؛ إذ تعرض للملاحقة والضغط السلطوي الكبير، حتى رُج في السجون وعاش سنوات عمره في ظامورة ظلماء لا يرى فيها أحد.. هذه العزلة التي عزلت الإمام عليه السلام عن شيعته ومحبيه استثمرها عليه السلام للتقرب إلى الله تعالى، والدعاء للمؤمنين بظهر الغيب، والصبر على نوائب الدنيا.. فحين يرى الإنسان إمامه المعصوم بهذه الأحوال والظروف الصعبة يهون عليه ما يمر به من صعوبات ومأس.

رئيس التحرير

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٧ / شوال المكرم

- * وفاة أبي الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي الخراساني رحمته الله بعد خروجه من سجن المأمون سنة (٢٠٣هـ)، وهو من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، ودُفن في أطراف مدينة مشهد المقدسة.
- * وفاة السيد إبراهيم بن محمد باقر بن عبد الكريم الموسوي القزويني الحائري رحمته الله صاحب (الضوابط) سنة (١٢٦٢هـ) في مدينة كربلاء المقدسة، ودُفن في مقبرته جنب بيته قريباً من المشهد الحسيني. ومن مؤلفاته: ضوابط الأصول، دلائل الأحكام، نتائج الأفكار، مناسك الحج.
- * وفاة السيد أبي القاسم بن معصوم الحسيني الجيلاني الأشكوري رحمته الله سنة (١٣٢٤هـ أو ١٣٢٥هـ)، ودُفن في الصحن الحيدري الشريف. ومن مؤلفاته: بغية الطالب في شرح المكاسب.

١٨ / شوال المكرم

- * وفاة الشيخ محمد بن إدريس الحلبي رحمته الله، صاحب كتاب (السرائر) سنة (٥٩٨هـ)، ودُفن بمدينة الحلة في جنوبي حديقة الجبل.

٢٠ / شوال المكرم

- * ترحيل الإمام موسى الكاظم عليه السلام من المدينة إلى العراق قسراً وحبسه بأمر هارون العباسي سنة (١٧٩هـ)، فقضى فترة حبسه بالزهد والعبادة والمعاناة، حتى استشهد مسموماً، في سجن اللعين السندي ابن شاهك.

٢١ / شوال المكرم

- * وفاة الشيخ علي بن الميرزا محمد حسين الغروي النائيني رحمته الله برصاص حزب البعث سنة (١٣٩٧هـ)، ودُفن في مقبرة والده بالصحن الحيدري الشريف.

٢٣ / شوال المكرم

- * وفاة العلامة المؤرخ والمحدث السيد نعمة الله الجزائري رحمته الله سنة (١١١٢هـ)، وذلك عند عودته من زيارة مشهد المقدسة، ودُفن في قرية جايدر بمدينة بلدختر الواقعة في محافظة لرستان غرب إيران، وقبره معروفٌ يُزار ويعد من أبرز تلامذة العلامة المجلسي والمحقق الخوانساري (رضوان الله عليهما)، ومن مؤلفاته: الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.
- * وفاة العالم الجليل مير محمد حسين بن محمد صالح سبط العلامة المجلسي رحمته الله سنة (١١٥١هـ)، وله كتاب حول الرجال.



مسائل في النية

السؤال: هل يجب الجزم بالنية في صحة

العبادة؟

السؤال: كيف تكون نية صلاة الزيارة لمراقد

الأئمة الأطهار عليهم السلام؟

الجواب: كلا، فلو صلى في ثوب مشتببه بالنجس

لاحتمال طهارته، وبعد الفراغ تبينت طهارته صحت الصلاة.

الجواب: الزيارات التي وردت فيها صلاة الزيارة يقصد وينوي صلاة الزيارة، وفي غير ذلك، ومنها

زيارة أولاد الأئمة عليهم السلام، يصلي ركعتين ويهدي ثوابها إلى المزور.

السؤال: ما حكم مَنْ شك في النية وهو في الصلاة؟

السؤال: بعض العمال يؤخرون صلاتي الظهرين إلى غياب القرص بعد أن يرجعوا من العمل لعدم تمكنهم من الصلاة في مراكز العمل للنجاسة مثلاً، فكيف تكون نيتهم؟

الجواب: إذا علم بنيته فعلاً وكان شكه في الأجزاء السابقة مضى في صلاته، كمن شك في نية صلاة الفجر حال الركوع مع العلم بأن الركوع قد أتى به بعنوان صلاة الفجر، وأما إذا لم يعلم بنيته حتى فعلاً فلا بد له من إعادة الصلاة.

الجواب: يأتون بها بقصد ما في الذمة، لا بنية الأداء ولا القضاء، ولكن ليعلموا أن ما ذكر ليس عذراً في تأخير الصلاة إلى الغروب، بل لا بد من الإتيان بها قبل الغروب بأية صورة ممكنة، ولو مع نجاسة البدن واللباس إذا لم يتيسر إزالتها عنهما.

السؤال: هل تجب نية الوجوب أو الندب في الصلاة؟

الجواب: كلا.

السؤال: إذا كنت في صلاة الظهر وكانت نيتي من البداية أن أصلي الظهر، فهل يجوز أن أغير نيتي أثناء الصلاة وأجعلها نافلة الظهر مثلاً؟



كباائر المحرمات في القرآن

الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا

عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴿المائدة: ٢﴾

كانها ليست من كتاب الله.

وقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ

وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤) لا نجد

مفهوماً لها في تعاملنا مع الناس.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ

حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، كأنه ليس من أخلاق رسولنا

الأعظم ﷺ.. حتى عاد التواضع ضعة، واللين ضعفاً،

والأخلاق تملقاً، والحديث ثرثرة.

إن درء المفاهيم الخاطئة وهذه المتخلفات الذهنية

يحتّم علينا أن نحارب الجريمة ونكافح انتشارها، وإلا

فنحن في عداد المجرمين: ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ، فِي

جَنّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ، عَنِ الْمُجْرِمِينَ، مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾

(المدثر: ٣٩-٤٢).

قال الزمخشري: (ما سَلَكَكُمْ في سَقَر، ليس ببيان للتساؤل

عنهم، وإنما حكاية قول المسؤولين عنهم، لأن المسؤولين

يلقون إلى السائلين ما جرى بينهم وبين المجرمين،

فيقولون، إلا أن الكلام جيء به على الحذف والاختصار

كما هو نهج التنزيل في غرابة نظمه) (الكشاف: ١٨٧٤).

وإذا لم يكافح كل منا الجريمة من موقعه، والأنانية

الذاتية في داخله، والمقوغة على النفس، كان ما قدمناه

كلاماً فارغاً لا يسمّن ولا يغني من جوع.

أعداد: منير الحزامي

(راجع: نظرات معاصرة في القرآن الكريم: ص ٨٥)

هي عبارة عن المحرمات

التي ذكرها الكتاب العزيز ونص عليها

علماء التشريع الإسلامي، مما يعتبر الوقوع فيها

منافياً لعدالة المسلم ووصفه بالفسق حيناً، وبالكفر حيناً

آخر... منها: عقوق الوالدين، أكل مال اليتيم، أكل الربا،

شهادة الزور، كتمان الشهادة، شرب الخمر، قتل النفس

المحترمة، الزنا، السرقة، قطيعة الرحم، الكذب، القمار،

الرشوة، الغيبة... وأمثال ذلك مما يعتبره القرآن

جريمة يعاقب عليها في الدنيا أو الآخرة.

وهنا نلقي نظرة سريعة لسبيل مكافحة الجرائم بتلميح

موجز يتعلق بإصلاح المجتمع والنفس الإنسانية والعودة

بها إلى الفطرة الخالصة النقية من كل شائبة، وذلك أننا

في كثير من الدول النامية نعيش أزمة أخلاقية تأثرت

بمفاهيم الغرب غير الدقيقة، وهذه المفاهيم تؤدي إلى

الجريمة، فالخروج عن التقاليد الأصيلة، والابتعاد عن

واقع الرسالة الإسلامية المقدسة، والتهور ضد الأعراف

الإنسانية النبيلة، يوقع في هذه الجرائم.

وأفضل الناس مَنْ شغلته عيوبه عن عيوب الآخرين

فلسنا معصومين، والتفاهم في لغة المحبة والأخوة

الصادقة عاد ضرباً من الهديان، وحب لأخيك ما تحب

لنفسك ليست من أخلاقنا، والكلمة الطيبة صدقة

نسخت من معجمات الحديث الشريف، و﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى



لماذا اعتقل الإمام الكاظم (عليه السلام)؟

ابن زبيدة، ومن بعده للمأمون، ومن بعده للقاسم المؤتمن.

فلما وضع محمد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمد ابن الأشعث ساء ذلك يحيى البرمكي (من أعظم وزراء هارون)، وقال: إذا مات الرشيد وأُفضى الأمر إلى محمد ابنه انقضت دولتي ودولة ولدي.. فصار في مكان تضييع ابن الأشعث والسعي به عند هارون، حتى نسبته إلى التشيع واعتقاده بإمامة الكاظم (عليه السلام)، وقال له: (إنه لا يصل إليه مال من جهة من الجهات إلا خرج خمسه، فوجه به إلى موسى بن جعفر)، فصار ذلك سبباً لتوجس هارون من الإمام (عليه السلام).

فعينوا محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام)، الذي أحسن الإمام إليه كثيراً، فذهب إلى بغداد ونزل دار يحيى البرمكي، فتواطأ على تهيج غضب هارون العباسي ضد الإمام (عليه السلام)، فلما جاءه قال له: ما ظننت أن في الأرض خليفتين، أنت هنا خليفة وموسى بن جعفر في المدينة خليفة تجبى إليه الأموال)، فأمر له هارون بمائتي ألف درهم، لكنه لم ينتفع بها، فأصابه وجع في حلقه بعد رجوعه إلى البيت فمات منه.

في العشرين من شهر شوال سنة (١٧٩هـ) اعتقل الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) بأمر هارون العباسي؛ إثر خوفه من منزلة الإمام ومكانته وسعيه في إصلاح الأمة، حيث إن الإمامة انتقلت إليه (عليه السلام) وهو ابن عشرين سنة، وكانت مدة إمامته خمساً وثلاثين سنة، أدرك منها أواخر أيام المنصور، ومنها عشرين سنة مدة المهدي العباسي فجاء به (عليه السلام) إلى العراق وحُبس، ولكنه لم يجبر على إيذائه لكثرة المعاجز التي رآها منه، فأعاده إلى المدينة، ثم أدرك (عليه السلام) أيام الهادي العباسي وكان ملكه حوالي سنة وأشهر.

وقبض الهادي يوماً عليه -أي على الإمام (عليه السلام)- وحبسه، فرأى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في نومه يقول له: يا موسى، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد: ٢٢)، فانتبه من نومه، وعرف أنه المراد، فأمر بإطلاقه، ثم تنكر له من بعد ذلك، فهلك قبل أن يوصل إلى الإمام (عليه السلام) أذى.

ولما ولي هارون الخلافة أكرمه وأعظمه، ثم قبض عليه وحبسه ببغداد وقتله بالسهم بعد أربع عشرة سنة من خلافته.

سبب الاعتقال:

إن هارون أراد أن يعقد الأمر وولاية العهد لابنه محمد

تأليف

السيد إبراهيم الموسوي القزويني

السيد إبراهيم القزويني رحمته الله

من فحول العلماء.

هذا ومن تلامذته: الشيخ زين العابدين المازندراني، السيد سيف الترك، السيد أسد الله الأصفهاني، الشيخ مهدي الكجوري، السيد أبو الحسن التنكابني، الشيخ عبد الحسين الطهراني، السيد حسين الكوهكمري، السيد محمد التنكابني.. وغيرهم، وأصبح كل واحد منهم علماً من الأعلام.

له مؤلفات ضخمة أشهرها: (ضوابط الأصول) الذي اشتهر به، وقد لخصه فسماه (نتائج الأفكار)، وله أيضاً: حجية الظن، دلائل الأحكام، الطهارة، الصلاة، مناسك الحج، الغيبة ومستثنياتها، صلاة الجمعة. ومن أعماله المعروفة أنه قام رحمته الله بتعمير سور مدينة سامراء المشرفة عام (١٢٥٠هـ).

توفي رحمته الله بالبواء الذي ضرب أهالي مدينة كربلاء، فمات بسببه سنة (١٢٦٢هـ)، ودُفن في مقبرته جنب بيته قريباً من المشهد الحسيني، وأعقب ولدين: السيد أحمد والسيد باقر الشهيد.

هو السيد

إبراهيم بن محمد باقر بن

عبد الكريم بن نعمة الله بن مرتضى

الموسوي القزويني الحائري رحمته الله، المعروف

(بصاحب الضوابط).

ولد في خمسين من قرى قزوین في شهر ذي الحجة

سنة (١٢١٤هـ)، ونشأ فيها ثم هاجر إلى كرمينشاه

غرب إيران، فأخذ مبادئ العلوم العربية والإسلامية

من علمائها، ثم هاجر إلى كربلاء المقدسة، فتعلم عند

الشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء والشيخ موسى بن

جعفر كاشف الغطاء أيام تواجدهما في كربلاء.

كما درس عند شريف العلماء والسيد علي الطباطبائي

صاحب الرياض والسيد المجاهد.. وغيرهم، وعاصر

الشيخ محمد حسين صاحب الفصول، ولازم شريف

العلماء ملازمة الظل، وقام بالتدريس في حياته، ولما

توفي أستاذه كان صاحب أكبر حوزة في مدرسة حسن

خان، حيث ضاق المكان بالعلماء الذين يحضرون درسه،

الذي كان يجتمع فيه ما يقارب الألف طالب، وفيهم

(انظر: أضواء على مدينة الحسين رحمته الله، للكراسي: ص ٢٢٨)

بين المسجد والحسينية

بذلك..

لذا لو أُجريت

إحصائية لعدد الحسينيات

التي بُنيت لكنت تفوق عدد المساجد

إلى الضعف أو أكثر.

الأمر الذي قد يُوحى إلى بعض الأذهان أنَّ الشيعة

الإمامية يتميزون عن بقية المسلمين بالاهتمام

بالحسينيات أكثر من المساجد!!

والجواب:

على فرض كونه اهتماماً متميزاً عن الاهتمام

بالمسجد، فهو اهتمامٌ له ما يبرره، لا لكون

قد يسأل سائل:

هل يستوي في الأجر والثواب بناء

الحسينية مع بناء المسجد؟

إذ إنَّ المعروف هو اهتمام الكثير من أبناء الشيعة

الحسينية أفضل من

المسجد، لذا يمكن القول:

أولاً:- لا شك في أن الدور الذي

تؤديه الحسينيات في حياتنا الإسلامية

لا يقصر عن الدور الذي تؤديه المساجد،

بل يمكن أن تستوعب الحسينيات كافة المواسم

والمناسبات التي قد لا تستوعبها المساجد؛ إذ لا

تستغني أمة من الأمم عن المواسم والمناسبات التي

تدعو إلى استذكار القادة الذين صنعوا وجودها.

ولا أعتقد أن أمة من الأمم تملك تاريخاً معطاءً

كما تملك الأمة الإسلامية من هذا التاريخ

التضحيوي الضخم، الذي أسسه سيدنا ومولانا

رسول الله محمد ﷺ وأهل بيته الطيبين

الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، لا سيما

الإمام الحسين الشهيد ﷺ، الامتداد الذي أحيى

دين جده رسول الله ﷺ، بعد أن أوشك أن تندرس

مبادئه وآثاره تحت ركام الانحراف والزيف

الأموي، حتى قال عنه رسول الله ﷺ: «حسينٌ مني

وأنا من حسين، أحبَّ الله من أحبَّ حسيناً، حسينٌ

سبطٌ من الأسباط» (كامل الزيارات، للشيخ جعفر

بن محمد بن قولويه القمي (ره): ص ١١٦).

ثانياً:- يستطيع الإنسان المؤمن أن يحظى

بالأجر من خلال بناء الحسينية، بنفس المحتوى

وبنفس الدافع الذي يدعوه لبناء المسجد، وذلك

عندما يرسم الغاية والهدف لبناء هذه المؤسسة

-الحسينية- وهي: خدمة أهداف الرسالة السامية

التي نشأت وترعرعت ونمت وانطلقت من أحضان

المسجد، وإحياء شعائرها بصورة أوسع من خلال

هذه المؤسسة.

ثالثاً:- بحكم أن المعتقد لدى الشيعة الإمامية أن

المسجد أفضل من الحسينية؛ لما من النصوص

القرآنية والأحاديث المعصومية التي تؤكد على

تشديد المساجد وارتيادها، فقد اعتدنا على أن

نمزج -في كثير من هذه المؤسسات- بين المسجد

والحسينية في موقع واحد، فنؤسس حرمًا للصلاة

بعنوان (المسجد)، له نفس الأحكام والضوابط

والالتزامات التعظيمية، ونؤسس صحنًا

بعنوان (حسينية) تخلصاً من القيود الشرعية

والالتزامات الخاصة بالمسجد، والتي قد توجب

حرجاً لكثير من الحضور في المواسم والمناسبات.

الأمان

أين العباس وإخوته؟ فأعرضوا عنه، فقال الإمام الحسين عليه السلام: «أجيبوه ولو كان فاسقاً».

قالوا: ما شأنك، وما تُريد؟ قال: يا بني أُختي، أنتم آمنون، لا تقتلوا أنفسكم مع الحسين، والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد. فقال له العباس: «لعنك الله ولعن أمانك، تؤمننا وابن رسول الله لا أمان له، وتأمرونا أن ندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء؟! فرجع الشمر مغضباً. (انظر: الإرشاد: ٨٩/٢، ومثير الأحزان: ٤١، واللهوف: ٥٤).

إن هذا الجلف الجافي قد أساء الظن بهؤلاء الفتية، نجوم الأرض من آل عبد المطلب، فحسب أنهم ممن يستهويهم الأمن والدعة، أو تروقهم الحياة مع أبناء البغايا، هيهات! خاب الرجس ففضل، وأخفق ظنّه، وأكدى أمله، ولم يسمع في الجواب منهم إلا: لعنك الله، وتبت يداك، ولعن ما جئت به.

وحيث إن ابن ذي الجوشن يفقد البصيرة التي وجدها أبو الفضل عليه السلام، والنفسية التي يحملها، والسؤدد المتحلي به، والحفاظ اللائح على وجناته؛ طمع أن يستهوي رجل الغيرة ويجره إلى الخسف والهوان، والحياة مع الظالمين.

أيظن أن أبا الفضل ممن يستبدل النور بالظلمة،

لم تزل هذه الفضيلة نفسية أبي الفضل العباس عليه السلام في جميع مواقفه عند ذلك المشهد الرهيب، لا سيما حين بلغه كتاب ابن زياد بالأمان له وإخوته الذي أخذه عبد الله بن أبي المحل بن حزام، وكانت أم البنين عمته، وبعثه مع موله كزمان، فلما قدم كربلاء قال للعباس وإخوته عليهم السلام: هذا أمان من ابن زياد، بعثه إليكم خالكم عبد الله. فقالوا له: «أبلغ خالنا السلام، وقل له: لا حاجة لنا في أمانكم؛ أمان الله خير من أمان ابن سمية» (انظر: تاريخ الطبري: ٣١٤/٤).

كيف يتنازل أبو الفضل عليه السلام للندية وهو ينظر بعين غير أعين الناس، ويسمع بأذنه الواعية غير ما يسمعهونه؟! يشاهد نصب عينه الرضوان الأكبر مع خلف النبي المرسل عليه السلام، ويسمع هتاف الملكوت من شتى جوانبه بالبشرى له بذلك كله عند استمراره مع أخيه الإمام عليه السلام.

نعم، وجد (عباس المعرفة) نفسه المتصلة بعالم الغيب، المجذوبة بجاذب مركز القداسة إلى التضحية دون حجة الوقت لا محالة، فرفض ذلك الأمان الخائب إلى أمان الرسول الأعظم عليه السلام.

وهناك طمع الشمر فيه وفي إخوته أن يفصلهم عن مستوى الفضيلة، فناداهم: أين بنو أختنا؟



اليوم؟! فوالله، لأرينك شيئاً ما رأيته» (انظر: الأنوار العلوية للنقدي: ٤٤٤).

فجدل أبطالاً، ونكس رايات، في حالة لم يكن همّه من القتال ولا منازلة الأبطال، بل كان همّه إيصال الماء إلى أطفال أخيه، ولكن لا مرد للقضاء، ولا دافع للأجل المحتوم.

ولا يهّمه السهام حاشاً
من همّه سقاية العطاشى
فجاء باليمين والشمال
لنصرة الدين وحفظ الآل

ويستعيز عن الحقّ بالباطل، ويدع علم النبوة وينضوي إلى راية ابن مرجانة؟! كلا.

ولما رجع العباس وأخوته إلى الإمام الحسين (عليه السلام) وأعلموه بما أُراده الماجن منهم، قام زهير بن القين (عليه السلام) إلى العباس (عليه السلام) وحديثه بحديث، قال فيه: إن أباك أمير المؤمنين (عليه السلام) طلب من أخيه عقيل -وكان عارفاً بأنساب العرب وأخبارها- أن يختار له امرأة ولدتها الفحولة من العرب وذوو الشجاعة منهم؛ ليتزوجها فتلد غلاماً فارساً شجاعاً، ينصر الحسين (عليه السلام) بطف كربلاء، وقد أدخرك أبوك مثل هذا اليوم، فلا تقصّر عن نصرة أخيك وحماية إخوتك.

فغضب العباس، وقال: «يا زهير، تشجّعني هذا

إعداد / الشيخ حسين مناجي

(انظر: مقتل العباس (عليه السلام)، للسيد المقرّم بالله: ص ١٧٥)

اللهم صل على محمد وآل محمد

لماذا العصمة؟

وقيم، فلا ينتهي الإنسان بموته، فإن فناء الجسد لا يعني فناء الإنسان.

نعم، إنسان المادة والجسد ينتهي، لكن إنسان الروح وإنسان القيم والنبل لا ينتهي.. الإنسان المرتبط بالباقي والدائم والحي يكون تابعاً لمن ارتبط به، فهو باق ببقاء الحقيقة، وباق ببقاء التسامح والصلاح، لأن الأنبياء لم يبعثهم الله جل جلاله لغرض النزهة والتمتع بزيينة الحياة الدنيا، ولا لبناء القصور واسترقاق الناس وظلمهم، ولا لطلب الاستعلاء في الأرض، بل بعثهم لإنقاذ البشرية والإنسانية من ظلام الجهل وجهل الظلام إلى نور الإيمان وعز عبادة الرحمن.

فإن الإنسان لو خُلّي وطبعه يصبح تائهاً بين مطرقة الشيطان والنفس والأمانة بالسوء، حتى مع وجود العقل الذي أودعه الله تعالى فيه، إلا أنه لا يملك المنهج القويم والصحيح لكي يستمر في حياته وتطلعاته المستقبلية، وكيف به والاعتقاد يحتم عليه بوجود حياة أخرى بعد حياة الدنيا؟!

فيكون من الطبيعي والبدهي وجود الأسوة والقائد والمرشد الذي يتعلم منه ما يحتاجه في طريقه الشاق الطويل، ويستلهم منه العبر والدروس.

إن ظهور الكلام عن العصمة ما هو إلا نتيجة لحفظ مقام صاحب الشريعة، وبيان أهميته ومكانته في الدين، وإن هؤلاء الهداة الأخيار الذين أفنوا أعمارهم في خدمة البشرية ودين التوحيد، يستحقون منا أن نقول فيهم ما قاله الله تعالى في حقهم، وكيف عظمهم، ونهج لنا المنهج للتعامل معهم، وكيف نخلدهم ونعتز بهم. فهم كل ما عندنا، وهم الذين مارسوا أفضل الأدوار في تاريخ الإنسانية، وكانوا المعلم الأول والشاخص الواضح المعتدل في طريق المجد والخلود، ألا ترى أن المجتمعات المتحضرة شديدة الاهتمام برموزها على صعيد المستوى الثقافي والرياضي والسياسي والاجتماعي وغير ذلك؟! مع العلم أن رموزهم لم يكن بعضهم بتلك الأهمية الكبرى التي تستحق أن تُخلد.

ونحن مع معرفتنا أن دور الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لا يشابه دور ولا يضاهيه جهد، لزم أن نتعرف على هؤلاء العظماء؛ لأنهم لم يكونوا صفحة وذهبت مع الزمن، بل هم يمثلون نقطة الانطلاق لمسيرة البشرية، وهم الخط الذي تمتد بدايته من أول يوم طبعت آثار أقدام بني البشر على كوكب الأرض إلى يوم القيامة، حتى تنتهي الأرض ومن عليها؛ لأن الإنسان عبارة عن مادة ومعنى، أو قل: جسد وروح، أو قل: حياة ومبادئ



العفة أفضل الجهاد

وأعظم، ومقامه عند الله أكبر، وتكون العفة أشق وأجهد..

الأولى: العفة عن المحذورات الشرعية المتعلقة بالشهوات، فبالنسبة لعفة البطن هي أن يرتدع المكلف عن الأكل والشرب للأشياء المحرمة؛ كأكل لحم الخنزير أو شرب الخمر، وكذلك أكل الأموال المحرمة التي تكون نتاجاً للمعاملات المحرمة؛ كالربا والغش والنصب والاحتيال والقمار.

الثانية: المذمومات والمكروهات في الشريعة؛ كترك الامتلاء من الطعام أو ترك الطعام في المواضع العامة، أو دافع شهوة الطعام كي لا تذهب مروءته.

الثالثة: التورع عن ما اشتبه من الطعام، كما إذا اشتبه في اللحم هل هو مذكى أم لا؟ فإنه لا يأكله.

هذه العفة في الطعام وفي الأموال والكسب..

وأما العفة في شهوة الفرج ومتعلقاتها فهي:

أن يكون عفيفاً عن الحرام؛ بأن لا يزني ولا ينظر النظر ولا يسمع الكلام المثير الحرام، ولا يخلو بالأجنبية، ولا يضاحكها أو يخرج معها.

رُوي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال لرجلٍ عندما قال له: إنِّي ضعيف العمل قليل الصيام، ولكنِّي أرجو أن لا أكل إلا حلالاً: «أي الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج؟» (الكافي: ج ٢، باب العفة، ص ٧٩).

يتبين من هذه الرواية الشريفة أمران:

١- أن التعفف والارتداع عن الشهوات المذمومة من موجبات الأجر والدرجات الرفيعة عند الله تعالى.

٢- كم هو صعب وشاق هذا الأمر حتى يوضع في مصاف الشهادة!

ولماذا لا يكون الشهيد أعظم أجراً من الذي قدر فعفاً؟

إن الشهيد يُقدم نفسه في سبيل الله تعالى، والمتعفف يدوس على نفسه ويقتل فيها دوافعها غير المشروعة مرّات ومرّات ما دام له شعور في هذه الحياة، فإذا كان الشهيد يُقتل مرّةً فالعفيف يقتل دوافع نفسه السيئة مراراً!

درجات العفة:

العفة ليست مرتبة واحدة وإنما هي مراتب متعددة، كلما ارتقى المكلف مرتبة تكون درجة عفته أرقى

الحكمة ضالة المؤمن

ويظهر الحث على الاهتمام بشأن الحكمة وعدم التفريط بها من خلال الأمر بالأخذ ولو من أهل النفاق، لأن الحكمة أمر يتساوى فيه الجميع من دون تمييز مذهبي قومي اجتماعي، فلذا كان أمراً طبيعياً أن تكتسب المعارف والقيم الصحيحة ولو من الأشخاص المتباعدين عن خط الإسلام، بكل ما فيه من مثل ومبادئ تحث على المكرمات وتنتهى عن القبائح والذائل والذي منها النفاق، فإنه يعني الازدواجية في الشخصية والولاء والتوجهات، وهو ما يرفضه منطق الإسلام ويذم المتصفين به.

وقد خصصت سورة في القرآن الكريم لذكر أحوال المنافقين وبيان ما يتصفون به، وكفى بذلك شهادة على اتصافهم بذمائم الأخلاق وعلى انحطاطهم وتردي مستواهم؛ لأنهم يعيشون التذبذب والمراوغة، وعدم الواعية بشكل علني ومكشوف، وهو ما يتعوذ بالله منه، فكان لزاماً التحذير من نفاقهم، ولكن ذلك كله لا يسلبهم بعض الإيجابية -لو كانت- فلا مانع من انتفاع المسلمين الصادقين من تلك الجوانب الإيجابية.

إعداد / عباس محسن

(انظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام: ج ١/ ص ١٦٣-١٦٤)

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَخَذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص ٤٨١).

هذه دعوة إلى تلقي المعارف والفضائل وابتغاء ما يقوم الإنسان ويسدده في حياته، من كل أحد، وبغض النظر عن مبدئه الفكري والعقيدي؛ فإن التكامل وكسب المقومات للشخصية الفردية مما يسعى إليه ويهدف نحوه.

فلا يكون حاجز العقيدة مانعاً من الاستفادة بالحدود التي يوطرها عدم الانسياق وراء الإعجاب الشخصي ليترك الإنسان دينه ومبادئه، بل بحدود التعلم والتوصل إلى ما هو أفضل من دون ما مساس بالشؤون الشخصية وخصوصاً الدينية، فإنها من أهم ما يجب الحفاظ عليه والموازنة فيه.

ولعل من أحد أسباب الدعوة إلى اكتساب الحكمة أنها ترفع الإنسان عن فعل القبيح وتؤهله لأن يحتل مركزاً مرموقاً بين الناس، بما يعني انضباطه وتحرجه عن فعل ما لا يليق، وهو ما يوفر حماية المجتمع من الأخطار الأخلاقية والانحرافات السلوكية.

قلب عالم الإمكان

المُبطّلين وتأويل الجاهلين» (كمال الدين: ٢٤٩/١)؛ وذلك بتسديده العلماء ومُساعدتهم في الحفاظ عليه.

كما أن له ﷺ التأثير البالغ في تكامل الأمة، كما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا فِيهَا إِمَامٌ؛ كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئًا رَدَّهْمُ، وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئًا أَتَمَّهُ لَهُمْ» (الكافي: ٢٢٦/١)، والدعاء للمؤمنين، مثلما جاء عنه ﷺ: «لَأَتْنِ مِنْ وَرَاءِ حِفْظِهِمُ بِالْدُّعَاءِ الَّذِي لَا يَحْجُبُ عَنْ مَلِكِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ» (بحار الأنوار: ١٧٧/٥٣).

هذا، فضلاً عن الحفاظ عليهم من صروف الدهر وكيد الأعداء، مثلما ورد عنه ﷺ: «إِنَّا غَيْرُ مُهْمَلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ، وَلَا نَاسِينَ لَذِكْرِكُمْ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ» (تهذيب الأحكام: ٤٠/١).

فغيبته ﷺ لا تُقَعِّدُهُ عن القيام بمهامه، ولا غرو في ذلك؛ فقد تحدّث القرآن الكريم عن الخضر (عليه السلام) وما قام به من أدوار في حفظ الأمن الاقتصادي، والعقائدي، ورعاية الضمان الاجتماعي، رغم جهل الناس بشخصه.

بل إن من أبرز ألقابه ﷺ القائم، فهو القائم بجميع مهامه في جميع أونة حياته، فهو ﷺ يُمثّل قلب عالم الإمكان النابض، الذي إنّما هو حيّ بنبض الإمام ﷺ، وباق ببقائه، فلا بُدّ من وجوده وإن كان غائباً.

ولاء قاسم العبادي

إذا كنّا نأخذ الفتاوى من المراجع، فما الحاجة إلى الإمام المهدي ﷺ؟

بقطع النظر عن مدى إيلاّ هذا التساؤل عند صدوره عمّن يدعي التشيع لأسباب كثيرة أهمّها: إشارته إلى عدم معرفة السائل بإمام زمانه، وقد روي عن النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ، مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً» (الكافي: ٤٢٥/١)، فإنّه يشتمل على مُخالطة كبيرة؛ إذ إنّ للإمام إلى جانب مُهمّته في بيان الأحكام الشرعية مهامّ عظيمة، لا تنافي بين قيامه بها وبين غيبته.

ولذا فإنّ نفس الروايات التي أكّدت على ضرورة وجود الحجة أوضحت ضرورته ولو غائباً، فقد روي عن الإمام علي (عليه السلام): «لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ؛ إِمَّا ظَاهِراً مشهوراً، أَوْ خَائِفاً مغموراً؛ لئلا تَبْطُلَ حُجُجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ» (بحار الأنوار: ٢٥٠/٣٦)، والإمامة امتداد للنبوة، بل إنّ الأخيرة لم تكن لتأتي بأكملها لولا التبليغ بالأولى، بشهادة آية التبليغ.

ثم إن للإمام كامل الأدوار التي كان يقوم بها النبي ﷺ سوى تلقّي الوحي الإلهي؛ فالإمام ﷺ اليوم يُمثّل يد الله الغيبية التي تعمل على حفظ دين الله تعالى، فقد روي عنه ﷺ: «إِنَّ فِي كُلِّ خَلْفٍ مِنْ أُمَّتِي عِدْلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَنْفِي عَنْ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ

ملئنا
جود

تحت شعار
الجود
سفرُ الجمال
و
حكاية الأجيال

دعوةٌ للمشاركة في
مسابقة الجود العالمية
الثامنة للقصيدة العمودية

آخر موعد لأستلام القصائد 1/ جمادى الأولى 1444هـ الموافق 2022/11/26م

INFO@ALKAFEEL.NET

للاستفسار الاتصال على الرقم:
+964 770 633 3609

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.